كِتَابُ المُكَاتَبِ[1]

(القَضَاءُ في المكَاتَب)

مِن النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ: الكَتَابَةُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ العَتَاقَةِ وَالقَطَاعَةِ، وَيَجْعَلُ الكِتَابَةَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ: صِنَاعَةَ الكُتَّابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الكَافَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَلَهُ**[2] **جَارِيَةٌ بِهَا حَبَلٌ مِنْهُ**» [٣]. الحَبَلُ: اسْمٌ لِلجَنِيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وسَقَطَانُ الحَبَلَ»، وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرُ حَبِلَتِ تَحْبَلُ حَبَلًا، وَالمُعَدَّىٰ الإِحْبَال، وَمِنْهُ: «**بَيْعُ حَبَلِ الحَبَلَة**»[3] ـ بِفَتْحِ البَاءِ فِيْهِمَا ـ، وَقِيْلَ: فِي الأَوَّلِ بِسُكُوْنِ البَاءِ، وَالفَتْحُ فِيْهِمَا أَبْيَنُ. وَفَسَّرَهُ ابنُ عُمَرَ: بِأَنَّهُ البَيْعُ إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ يُنْتَجُ نِتَاجُهَا.

(الحَمَالَة في الكِتَابَةِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**أَنَّ العَبِيْدَ إِذَا كَاتَبُوا جَمِيْعًا**» [٤]. وَفِي بَعْضِهَا: «**إِذَا كُوْتِبُوا**»، وَالمَعْنَىٰ يَرْجِعُ إِلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ[4]؛ لأَنَّ المُكَاتَبَةَ فِعْلٌ لاَ يَقَعُ مِنْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيىٰ (٧٨٧)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٤٢٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٠٦)، وتفسير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٨٧)، والاستذكَار (٢٣/ ٢٢٩)، والتَّعْليْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧)، والمُنتقىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٩٠٢)، وتنوير الحَوَالك (٣/ ١٣)، وشرح الزُّرقَاني (٤/ ١٠١)، كشف المغطى (٣٠٤).

(٢) في الأصل: «وَلَهَا».

(٣) تقدَّم ذكر ذٰلكَ في كتاب البُيُوع.

(٤) عن التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧).

وَاحِدٍ، إِنَّمَا يَقَعُ من اثْنَيْن فَصَاعِدًا، فَالعَبِيْدُ مُكَاتِبُوْنَ وَمُكَاتَبُوْنَ، وَكَذٰلِكَ سَيِّدُهُمْ مُكَاتِبٌ وَمُكَاتَبٌ.

ـ وَ«**حُمَلاَءُ**»: جَمْعُ حَمِيْلٍ، وَهُوَ الكَفِيْلُ.

ـ وَ«**عَجَزْتَ**» بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَكَسْرِهَا خَطَأٌ[1]، إِنَّمَا يُقَالُ: عَجِزَ ـ بِكَسْرِ الجِيْمِ ـ: إِذَا عَظُمَتْ عَجِيْزَتُهُ؛ وَهِيَ الكَفَلُ، فَأَمَّا العَجْزُ[2] عَنِ الشَّيْءِ وَالكَسَلُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ: عَجَزَ يَعْجُزُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ مِنَ المَاضِي وَضَمِّهَا مِنَ المُضَارِعِ.

ـ «**وَرَقَّ يَرِقُّ**» عَلَىٰ مِثَالِ فَرَّ يَفِرُّ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ الكِتَابَةَ**» كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، وَفِي بَعْضِهَا: «**يَتَحَمَّلُ**» وَهُمَا سَوَاءٌ. يُقَالُ: تَحَمَّلْتُ بِالشَّيْءِ، كَقَوْلِكَ: تَكَفَّلْتُ، وَحَمَلْتُ بِهِ، كَقَوْلِكَ: كَفَلْتُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: حَمِيْلٌ وَحَامِلٌ، كَمَا قِيْلَ: كَفِيْلٌ وَكَافِلٌ، وَتَقَدَّمَ القَوْلُ فِي الكِتَابَةِ وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الكَافَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَتَحَمَّلَ السَّيِّدُ المُكَاتَبُ بِهَا**» أَيْ: تَكَفَّلَ، وَيُرْوَىٰ: «**فَيَتَحَمَّلُ**» كَقَوْلِهِ: «**فَيَتَكَفَّلُ**».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَمْ يُحَاصَّ الغُرَمَاءَ سَيِّدُهُ**». هُوَ يُفَاعِلُ مِنَ الحِصَّةِ[3]، وَهِيَ النَّصِيْبُ، وَأَصْلُهُ يُحَاصِصُ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَىٰ الصَّادَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ، فَصَارَتْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ٦٧).

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشية الأصل: حَكى ابنُ سِيْدَهَ في «المُحْكَم» العَجْزُ: نَقِيْضُ الحَزْمِ عنِ الأَمْرِ، عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجَزَ عَجْزًا، قال في حاشية الأصل: صَوابُهُ وكَسْرُها لأَنِّي لاَ أَذْكُرُ في ثَالِثِ المُستقبلِ منه إلاَّ الكسْر» يراجع: المُحكم (١/ ١٧٩).

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٨).

صَادًّا شَدِيْدَةً كَقَوْلِه تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

(القَطَاعَةُ فِي الكِتَابَةِ)

ـ «القَطَاعَةُ»/ بِفَتْحِ القَافِ، وَكَذٰلِكَ العَتَاقَةُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ، لاَ أَعْلَمُ فِي ١/٩٠أ ذٰلِكَ خِلاَفًا، وَأَمَّا الخِلاَفُ ففِي الكِتَابَةِ[2] عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَ«الوَرِقُ» [٥] بِكَسْرِ الرَّاءِ: المَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الحَيَوَانِ فَهُوَ وَرَقٌ ـ بِفَتحِ الرَّاءِ ـ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ جَازَ ذٰلِكَ» وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ، أَيْ: قَبَضَ ذٰلِكَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «جَازَ» بالجِيْمِ، أَيْ: نَفَذَ وَتَمَّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَفَضَّلَهُ» الرِّوَايَةُ هٰكَذَا بِتَشْدِيْدِ الضَّادِ، وَكَذَا «يُبَدَّأُ» بِتَشْدِيْدِ الدَّالِ.

(جِرَاحِ المُكَاتَبِ)

ـ «الجَرْحُ» [٦] ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ: الاسْمُ[3]، وَيُجْمَعُ الجَرْحُ عَلَىٰ جِرَاحٍ وَجُرُوْحٍ وَأَجْرَاحٌ، وَيُقَالَ أَيْضًا: جِرَاحَةٌ، فَتَلْحِقُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ عَلاَمَةً لأَبْنِية الجَمَاعَةِ، كَمَا قَالُوا: فِحَالَةٌ وَجِمَالَةٌ، وَتُجْمَعُ جِرَاحَةٌ عَلَىٰ جِرَاحَاتٌ، كَمَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٨)، وكذٰلك الفقرات التي تليها، وجاء في هامش الأصل: «حاشية الأصل.. قال: هو عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فيها كتابه وكتاب ومكاتبة قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ وَالقِطَاعَةُ: بفتح القاف وكسرها».

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٩، ٧٠)، النَّصُّ كُلُّه.

قَالُوا: جِمَالَةٌ وَجِمَالاَتٌ، وَقُرِىءَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ وَ﴿جِمَالاَتٌ﴾. وَزَعَمَ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَنَّهُ لاَ يُقَالُ: أَجْرَاحٌ، وَأَجَازَ ذٰلِكَ غَيْرُهُ، وَأَنْشَدَ لِعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيْبِ[3]:

* مُجَرَّحَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلِ *

وَفِي تَسْمِيَتِهِمْ الدِّيَةِ عَقْلاً قَوْلاَنِ: قَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الإِبِلَ

---

(١) سورة المُرسلات، والقراءة في إعراب القِراءَات (٢/ ٤٢٩)، قالَ مؤلِّفُه ابنُ خَالويه: «قرأ حمْزَةُ والكِسَائِيُّ، وَحْفصٌ عن عاصِمٍ ﴿جِمَالَةٌ﴾ على لفظِ واحِدٍ، فهٰذَا وإنْ كان واحِدًا فإنَّهُ جمعٌ في المَعْنَىٰ، وقرأ البَاقُونَ ﴿جِمَالاَتٌ﴾ بِكَسْرِ الجِيْمِ ورَفْعِ التَّاء».

(٢) الكتاب (٢/ ١٨٠، ١٩٠).

(٣) جَاءَ في الصِّحَاح: «جَرَحَ» ولمْ يَقُولُوا: أَجْرَاحٌ إلاَّ مَاجَاءَ في شِعْرٍ» وفي اللِّسان «جَرَحَ» نقَل كَلاَمَ الجَوْهَرِيِّ، وزادَ عليه قولُهُ: «ووَجَدْتُ في حَواشي بَعْضِ نُسَخِ «الصِّحَاح» المَوْثُوقَ بِها، قالَ الشَّيْخُ ـ ولَمْ يُسَمِّهْ ـ عني بذٰلك قَوْلُهُ:

وَلَّىٰ وَصَرَّعَنْ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلُ

وَهْوَ ضَرُورَةٌ كَمَا قَالَ مِنْ جِهَةِ السَّماعِ»، والبَيْتُ الذي أنشَدَهُ المُؤلِّف لم يُنْشِدْهُ أَبُوالوَليدِ مَعَ أنَّ النَّصَّ كُلَّهُ لَهُ، مَا قبلَ البيتِ وَمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ في شِعْرِ عبدة (٧٠)، جمعه ونشرهُ الدُّكْتور يَحْيىٰ الجَبوري ببغداد سنة (١٣٩١هـ)، وهو من قصيدَةٍ من أَجْوَدِ شِعْرِهِ اخْتَارهَا ابن مَيْمُون في كِتَابِهِ «مُنْتَهىٰ الطَّلَبِ..» أوَّلها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصُوْلُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيْدَ الدَّارِ مَشْغُولُ

وَعَبْدَة بنُ الطَّبيبِ، شَاعِرٌ مُخضْرَمٌ، وَوَالِدُهُ الطَّبِيْبُ اسمُهُ يَزِيدُ بنُ عَمْرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عبدِ الله بنِ عبْدِ تيم بن جشم بنِ عبدِ شَمْس. أدركَ الإسلام فَأَسْلمَ، وَقَاتَلَ مَعَ النُّعْمَان بن مُقْرن في المدَائن سنة (١٣هـ). أخبَارُ عَبدَةَ في: الشعر والشعراء (٢/ ٧٢٧)، والاشتقَاق: ٢٦٢، والأَغَانِي (٢١/ ٢٥)، وجمهرة أنساب العرب (٢١٥)، والإصَابة (٥/ ١١٢).

كَانَتْ تُجْمَعُ وَتُعْقَلُ بِفِنَاءِ وَلِيِّ المَقْتُوْلِ، أَيْ: تُشَدُّ قَوَائِمُهَا بالعِقَالِ، وَالعَقْلُ فِي الحَقِيْقَةِ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ عَقَلْتُ البَعِيْرَ وَغَيْرَهُ عَقْلاً، ثُمَّ سُمِّيَ المَعْقُوْلُ عَقْلاً بالمَصْدَرِ، كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، وَضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، أَيْ: مَضْرُوْبٌ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، أَيْ: مَنْسُوْجُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يُؤْخَذُ مَكَانَ الإِبِلِ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرَاهِمَ عَقْلاً عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَهَـٰذَا قَوْلٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً؛ لأَنَّهَا تَعْقِلُ الأَيْدِي، أَيْ: تَكُفُّهَا عَنِ الاسْتِطَالَةِ وَالتَّعَدِّي؛ فَفِي هَـٰذَا القَوْلِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ بالمَصْدَرِ. وَفِي القَوْلِ الأَوَّلِ مَجَازَانِ: أَحَدُهُمَا هَـٰذَا، وَالثَّانِي: نَقْلُ الاسْمِ عَمَّا يَعْقِلُ إِلَىٰ مَا لاَ يَعْقِلُ، وَالعَقْلُ فِي هَـٰذَا القَوْلِ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ، كَالقَسْمِ وَالضَّرْبِ. وَيُسَمَّىٰ مَا دُوْنَ الدِّيَةِ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَىٰ الجِرَاحَاتِ أَرْشًا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَرَّشْتُ الشَّرَّ بَيْنَ القَوْمِ تَأْرِيْشًا: إِذَا هَيَّجْتُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنْ [هُوَ][1] عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ [ذٰلِكَ][1] الجَرْحِ**» «أَدَاءُ»[2] مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فِي الحَقِيْقَةِ، وَلَـٰكِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوْعٌ مَوْضِعَهُ، وَإِنَّمَا المَصْدَرُ التَّأْدِيَةُ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

* فَلاَ يُنْجِيْكُمُ إِلاَّ الأَدَاءُ *

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٠) وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) شرح ديوانه (٧٦) وصدره:

* بِأَيِّ الجِيْرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ *

وَرِوَايَةُ الدِّيوان بِشَرْحِ ثَعلب: «فَلاَ يَصْلُحْ لَكُمْ..» وَكذٰلك هو بِرواية الأَعْلَمِ وشَرْحِهِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الصَّوَابَ: عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَوْ مَعْضُوْبَ الجَسَدِ**» يُقَالُ[1]: عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا، فَأَنَا عَاضِبٌ وَهُوَ مَعْضُوْبٌ: إِذَا قَطَعْتُهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: سَيْفٌ عَضْبٌ، وَيُسْتَعْمَلَ ذٰلِكَ فِي القَرْنِ إِذَا كُسِرَ، فَإِنْ نَسَبْتَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْءِ المُنْقَطِعِ أَوْ المُنْكَسِرِ قِيْلَ: عَضِبَ يَعْضَبُ عَضَبًا، بِكَسْرِ الضَّادِ مِنَ الفِعْلِ المَاضِي وَفَتْحِهَا مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ وَالمَصْدَرِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: كَبْشٌ أَعْضَبُ، وَشَاةٌ عَضْبَاءُ: إِذَا انْكَسَرَتْ قُرُوْنُهَا.

(سَعْيُ المُكَاتَبِ)

ـ «**الرَّحِمُ**» [٨]: النَّسَبُ، وَالاتِّصَالُ الَّذِي يَجْمَعُهُ: رَحِمُ وَالِدَةٍ، فَسُمِّيَ المَعْنَىٰ بِاسْمِ ذٰلِكَ المَحَلِّ؛ تَقْرِيْبًا لِلأَفْهَامِ، وَاسْتِعَارَةً جَارِيَةً فِي فَصِيْحِ الكَلَامِ. يُقَالُ: رَحِمٌ، وَرَحْمٌ، وَرِحْمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عليه السلام: «**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ**» وَلَيْسَت بِجِسْمٍ فَيَصِحُّ مِنْهَا القِيَامُ وَالتَّعَلُّقُ وَالكَلَامُ، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِعَارَةٌ، وَتَقْرِيْبٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ، لِيَفْهَمَ الخَلْقُ عَظِيْمَ حَقِّهَا، وَوُجُوْبَ صَلَةِ المُتَّصِفِيْنَ بِهَا، وَعِظَمَ الإِثْمِ فِي قَطْعِهَا.

(عِتْقُ المُكَاتَبِ إِذَا أَدَّىٰ مَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَحِلِّهِ)

«**مَحِلُّ**» الشَّيْءِ وَ«**مَحَلُّهُ**» ـ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ: وَقْتُهُ الَّذِي يَجِبُ فِيْهِ وَكَذٰلِكَ مَوْضِعُهُ. يُقَالُ: هٰذَا مَحِلٌّ آخِرُ، وَمَحَلٌّ آخرُ، وَقَرَأَتِ/ القُرَّاءُ: ﴿حَتَّىٰ ٩٠/ب

(١) النَّصُّ أيضًا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التعليق على الموطأ (٢/ ٧١).

يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ وَ﴿مَحَلُّهُ﴾ وَتَقَدَّمَ[1]. وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ: «فَرَافِصَةُ» وَذَكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ مَضْمُوْمُ الفَاءِ[2]، قَالَ: وَلاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَحَكَىٰ ابنُ أَبِو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ الفَرَافِصَةُ ـ بِفَتحِ الفَاءِ ـ: اسْمُ رَجُلٍ، وَبِضَمِّهَا: الأَسَدُ، وَحَكَىٰ أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ[3]، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: كُلُّ مَا فِي العَرَبِ: فُرَافِصَةُ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ إِلاَّ فَرَافِصَةُ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةَ عُثْمَان بنَ عَفَّان[4]، فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الفَاءِ.

(مِيراثُ المُكَاتب إذَا عَتَقَ)

ـ «السَّوِيَّةُ» [١٠]. وَالسَّوَاءُ: اسْمَانِ للاسْتِوَاء، وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ[5]، إِنَّمَا المَصْدَرُ: الاسْتِوَاءُ، وَيُسَمَّىٰ الشَّيْءُ المُسْتَوِي؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلعَدْلِ وَالإِنْصَافِ: سَوِيَّةٌ وَسَوَاءٌ، قَال الشَّاعِرُ:[6]

* أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّة أَنْ تُضَامُوا *

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨٦).

(٢) النَّصُّ كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٢)، إلاَّ أَنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَقَوْلُ ابنِ قُتَيْبَة في أدب الكاتب له (٤٢٨)، والمعارف له أيضًا (١١٣).

(٣) قولُ ابن الأَنْبَاري عنه في الأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالي (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٤) خَرَّجْتُ ترجمة «الفرافصة» و«نائلة» في هامش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٣)، ماعدَا البَيْتَيْنِ.

(٦) لم أقف عليه بعد.

وقَالَ زُهَيْرٌ:[1]

أَرُونَا سُنَّةً لاَ عَيْبَ فِيْها يُسَوِّيْ بَيْنَنَا فِيْهَا السَّوَاءُ

وَيُقَالُ لِوَسَطِ الشَّيءِ: سَوَاءٌ؛ لأَنَّهُ عَادَلَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَيُقَالُ للبَرْذَعَةِ: سَوِيَّةٌ؛ لأَنَّهَا تُسَوِّي الحِمْلَ علىٰ الظَّهْرِ[2]، وَيُسْتَعْمَلُ «سَوَاءٌ» أَيْضًا بِمَعْنَىٰ «غَيْرٍ» لأَنَّ اعْتِدَالَ كُلِّ مَوْجُودٍ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَنْ يَكُوْنَ لَهُ غَيْرٌ، إِذْ كَانَتْ الوَحْدانِيَّةُ المَحْضَةُ إِنَّمَا هِيَ للهِ عزَّوَجلَّ.

ـ وَ«العَصَبَةُ»: جَمْعُ عَاصِبٍ[3]، كَمَا يُقَالُ: كَافِرٌ وَكَفَرَةٌ وَأَصْلُ العَصَبِ: ضَمُّ الشَّيءِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَحَصْرُهُ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لإِحَاطَتِهِمْ بِالإِنْسَانِ. يُقَالُ: عَصَبَتْ بِهِ القَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

ـ وَ«الوَلاَءُ» مِنَ العِتْقِ، وَالمُوَالاَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهُ وَتَقَدَّمَ[4].

(الشَّرْطُ في المُكَاتِبِ)

تقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ[5]: «ضَحِيَّةٌ» مُشَدَّدةٌ، وَ«أُضْحِيَّةٌ» كَذٰلِكَ، وَيُقَالُ: أَضْحَاةٌ أيضًا، وَالجَمعُ أَضْحًى مُنَوَّنٌ، مِثْل أَرْطَاةٍ وَأَرْطًى، وَأَضَاحٍ مِثْل جَوَارٍ، وَضَحِيَّةً وَضَحَايَا مِثْل هَدِيَّةٍ وَهَدَايَا.

---

(١) شرح ديوانه (٨٤).

(٢) أنشد في اللِّسان «سوى»:

فَازْجُرْ حِمَارِكَ لاَ تُنْزَعْ سَوِيَّتَهُ إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٤).

(٤) يراجع: ص(٣٢٥، ٣٣١).

(٥) يراجع: ص(٤٧، ٤٩).

وَأَصْلُ «**المَحْوِ**»: مَحْوُ الكِتَابِ[1] يُقَالُ: مَحَوْتُ الكِتَابَ أَمْحُوْهُ وَمَحَيْتُهُ أَمْحَاهُ: إِذَ أَذْهَبْتَ خَطَّهُ وَأَزَلْتَهُ.

ـ وَ« **يُجْحِفُ بِمَالِهِ**» أَيْ: يَسْتَأْصِلُهُ[2]، وَأَجْحَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ: أَيْ: استَأْصَلَهُمْ بِالهَلاَكِ، وَمِنْهُ: سَيْلُ الجُحَافِ، وَبِهِ سُمِّيَ الجُحْفَةَ.

(وَلاَءُ المُكاتَبَ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ «**قَوْلُهُ: وَيَشِحَّ الآخَرُ**» [١٢]. الشُّحُّ: هُوَ البُخْلُ[3] وَشِدَّةُ الحِرْصِ، وَرَجُلٌ شَحِيْحٌ وَشِحَاحٌ، وَشَحِحْتُ[4] أَنَا أَشُحُّ وَأَشِحُّ شَحًّا بالفَتحِ، وَالاسْمُ الشُّحُّ بِالضَّمِّ، وَقِيْلَ: الشُّحُّ عَامٌّ كَالجِنْسِ، وَالبُخْلُ خَاصٌّ فِي أَفْرَادِ الأُمُوْرِ كَالنَّوْعِ لَهُ.

(مَالاَ يَجُوزُ مِنْ عِتْقِ المُكَاتَبِ)

ـ **وقَوْلُهُ**: «**فَلَيْسَ مُؤَامَرَاتُهُمْ بِشَيءٍ**» [١٣] أَيْ: مُشَاوَرَتُهُمْ، وَفي الحَدِيْثِ ـ في المَخْطُوبَةِ[5] ـ: «**فَآمَرْت نَفْسَها**»، بِالمَدِّ أيْ: شَاوَرَتْها وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ هُنَا: «أَنَا في أَمْرٍ أَأْتَمِرُهُ» أي: أُشَاوِرُ نَفْسِي فِيْهِ.

ـ **وقَوْلُهُ**: «**فَيَعْمِدُ السَّيِّدُ**» أَيْ: يَقْصِدُ، يُقَالُ: عَمَدْتُ بِفَتْحِ المِيْمِ، أَعْمِدُ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِياضٍ (٢/ ٢٥٤).

(٤) جَاء في هامش الأصل: «حاشِيَةِ الأصلِ: المُستقبلُ بِفَتْحِ شِينِهِ ويُضمُّ وَيُكْسَرُ، وَالمَاضِي منه تُفْتَحُ حَاؤُهُ وتُكْسَرُ مَعَ اتِّصَالِهَا بالضَّمِيْرِ».

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧).

بِكسْرِهَا: قَصَدْتُ، وَعَمَدَهُ الحُبُّ وَالحُزْنُ: ذَلَّهُ فَوَادَهُ.

(جَامِعُ مَاجَاءَ فِي عِتْقِ المُكَاتَبِ وَأُمِّ وَلَدِهِ)

ـ وقوْلُهُ: «**يَنْفُذُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ**»[١٤] أَيْ: يَمضِي، نَفَذَ أَمْرُهُ: إِذَا مَضَىٰ وَامْتَثَلَ وَفِي الحَدِيْثِ[١]: «**فَيُنْفِذُهُمْ البَصَرُ**» بِضَمِّ اليَاءِ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، أَيْ: يَخْرِقُهُمْ وَيَتَجَاوَزُهُمْ، وَرَوَاهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِهَا؛ أَيْ: يُحِيْطُ بِهِمْ الرَّائِي لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيءٌ: لاسْتِوَاءِ الأَرْضِ؛ أَيْ: لَيْسَ فِيهَا، حَيْثُ يَسْتَتِرُ أَحَدٌ عنِ الرَّائِي، وَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِيْ عُبَيْدٍ[٢]: يَأْتِيْ عَلَيْهِمْ بَصَرُ الرَّحمَن سُبْحَانَهُ؛ إِذْ رُؤْيَةُ اللهِ مُحِيْطَةٌ بِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ فِي الصَّعِيْدِ المُسْتَوِي، وَفِي غَيْرِهِ، يُقَالُ: نَفَذَهُ بَصَرَهُ: إِذا بَلَغَهُ وَجَاوَزَهُ.

(الوَصِيَّةُ فِي المُكَاتَبِ)

ـ قَوْلُهُ: / «**فَأَوْصَىٰ لَهُ سَيِّدُهُ**[٣] **بِالمَائَةِ الدِّرْهَمِ**» [١٥]. كَذَا الرِّوَايَةُ[٤]، ١/٩١أ
وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يُجْرُونَ بَابَ العَدَدِ مُجْرَىٰ بَابِ الحَسَنِ الوَجْهِ، فَيُدْخِلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ علىٰ الاسْمَيْنِ جَمِيعًا، وَاللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ إِدْخَالُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ علىٰ الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ؛ فَأَمَّا مَنْ أَدخَلَهَا عَلَىٰ الاسمِ الأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي فَإِنَّهُ خَطَأٌ لاَ يَجُوْزُ، وَمَضَىٰ نَحُوهَا، وَقدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ[٥]، فَيَقُولُونَ: المَائِةُ

---

(١) مشَارِقُ الأَنْوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٠). والنَّصُّ بعد ذٰلك له.

(٢) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٣).

(٣) كَذَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ وفي «المُوطَّأ»: «سَيِّدَهُ له»

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤).

(٥) هذِه العِبَارَة لم ترِد في كِتَابِ أبي الوَلِيْدِ.

دِرْهَمٍ، وَالثَّوبُ خَزٌّ وَنَحْوُهُ.

ـ **وقَوْلُهُ**: «**ضَمِنُوْهُ**» المِيْمُ مَكْسُوْرَةٌ لاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا. يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ عَلَىٰ مِثَالِ سَمِعَ يَسْمَعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَجَعَلَ لِتِلْكَ الأَلِفِ الَّتي مِنْ أَوَّلِ [الكِتَابَةِ]**[1] **حِصَّتَهَا**» كَذَا الرِّوَايَةُ[2] لمْ تَخْتَلِفْ في ذٰلِكَ النُّسَخُ، وَالأَشْهَرُ في الأَلِفِ التَّذْكِيْرُ[3]، وَيَجُوْزُ تَأْنِيْثُهُ عَلَىٰ المَعْنىٰ إِذَا عُبِّرَ بِهِ عَنْ مُؤَنَّثٍ، وَالتَّذكيرُ لُغَةٌ في القُرآنِ، قَالَ تَعَالىٰ[4]: ﴿**بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴿٩﴾﴾ فَذَكَّرَ وَجَمَعَ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ «**الأَدَاءَ**» مُخَفَّفُ الدَّالِ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ.

---

(١) في الأَصْلِ: «الكِتاب».

(٢) هِيَ عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤)، مع بعض الاخْتِصَار.

(٣) يُراجع المذكر والمُؤنث لابن الأنْباري (٣٨٧).

(٤) سُورَةُ الأَنْفَال.